. @ 34 @

وفي رواية أن جبريل قال له لقد تلوت يا محمد على الناس شيئاً لم آتك به فحزن وخاف خوفاً شديداً فأنزل ا عليه إنه لم يكن قبله رسول ولا نبي تمنى كما تمنى وأحب كما أحب إلا والشيطان قد ألقى في أمنيته كما ألقى الشيطان على لسانه $ المسألة الثانية $.

اعلموا أنار ا أفئدتكم بنور هداه ويسر لكم مقصد التوحيد ومغزاه أن الهدى هدى ا فسبحان من يتفضل به على من يشاء ويصرفه عمن يشاء وقد بينا معنى الآية في فصل تنبيه الغبي على مقدار النبي بما نرجو به عند ا الجزاء الأوفى في مقام الزلفى ونحن الآن نجلو بتلك الفصول الغماء ونرقيكم بها عن حضيض الدهماء إلى بقاع العلماء في عشر مقامات .

المقام الأول أن النبي إذا أرسل ا إليه الملك بوحيه فإنه يخلق له العلم به حتى يتحقق أنه رسول من عنده ولولا ذلك ما صحت الرسالة ولا تبينت النبوة فإذا خلق ا له العلم به تميز عنده من غيره وثبت اليقين واستقام سبيل الدين ولو كان النبي إذا شافهه الملك بالوحي لا يدري أملك هو أم إنسان أم صورة مخالفة لهذه الأجناس ألقت عليه كلاماً وبلغت إليه قولاً لم يصح له أن يقول إنه من عند ا ولا ثبت عندنا أنه أمر ا فهذه سبيل متيقنة وحالة متحققة لا بد منها ولا خلاف في المنقول ولا في المعقول فيها ولو جاز للشيطان أن يتمثل فيها أو يتشبه بها ما أمناه على آية ولا عرفنا منه باطلاً من حقيقة فارتفع بهذا الفصل اللبس وصح اليقين في النفس .

المقام الثاني أن ا قد عصم رسوله من الكفر وآمنه من الشرك واستقر ذلك من دين المسلمين بإجماعهم فيه وإطباقهم عليه فمن ادعى أنه يجوز عليه أن يكفر با أو يشك فيه طرفة عين فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه بل لا تجوز عليه المعاصي في الأفعال فضلاً عن أن ينسب إلى الكفر في الاعتقاد بل هو المنزه عن ذلك فعلاً واعتقاداً وقد مهدنا ذلك في كتب الأصول بأوضح دليل